

## (ربما نوبة كسل)

ـ أجنحة، توقيعات، شقائق وملامح ـ

ـ شوقي مسلماني.

||

إلى شوقي مسلماني:

كانت البراءة مرآتنا، نرى فيها أنفسنا،  
وكان نرتاد الحقول، التلال، نشارك عصافير "الحسن" تحليقها وزقزقاتها.

توالت الأيام والسنون، اتسعت مداركنا، أحلامنا.

خدعونا، حطّموا مرآيانا، رمونا وسط التيه قبل رحيلهم ومجيء غيرهم.  
نحن نصنع مرآيانا، خسّوا، نحن نرى أنفسنا ونعرف أعداءنا.

ـ عبد الحسن عواضه.

||

خذْ حذرك

إذا تقاطعت المصالح

ولا تقلْ لي إنّكَ لا تفعل.

\*\*

وجهه

مرة قمر

ومرة حجر.

\*\*

"ما يحدث

هو مما يحدث

وعلينا أن نستمرّ".

\*\*

إذا لم يكن ضوء، إذا لم تكن ضفاف،

إذا لم تكن غابات ومسافات تعرف حدودها

ومعمورة خطوة خطوة.

غابتان: الغابة وهذا الشكل من المدنية،

هذا القلق قياسي، هذا الحصيد بالأرواح.

غابتان: الغابة وغابتنا \_ القسوة غير المبررة.

(1)

الدمعةُ

أنّه إنسان.

بدأ كُلُّ شيء بتجرّد، وترى حضرتك:

الاعتراف فضيلة، وأن نقول روایتنا،

أن نقول روایتنا نحن.

الأبرّتایت نظام فصل عنصريّ

عانت كثيراً منه أمة جنوب إفريقيا.

"كُلُّ كلمة صادقة

هي خطوة إلى الأمام".

لا بإعتبار إنّ لغته وحدها لغة الله،

بل بِاعتبارِها لغة من لغاتِ كلّها بعلمه.

حَكايةٌ من أَلْفِهَا إِلَى يَاءِهَا،  
مِنْ أَوْلَ قَطْرَةٍ مَاءَ فِيهَا أَوْ دَمَّ،  
لَا تَخْلُو مِنْ "ذَكْرٍ وَعَاطِفَةٍ".  
لَا فَائِدَةَ؟، فَائِدَةَ؟.

ذَهَابًاً وَإِيَابًاً وَلَكِنْ  
أَنْ يَرْحَلَ وَلَا يَعُودَ؟.

يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَبْتَسِمُ  
وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَرْتَعِبُ.

الْطَبِيعَةُ لَا تَكْذِبُ،

الإِنْسَانُ هُوَ الَّذِي يَكْذِبُ.

الْعَقْلُ يَتَعَرَّفُ عَلَى الْعَقْلِ،

آلِيَّةُ عَمَلِ الْعَقْلِ وَاحِدَةٌ.

عَمِلُوا مَجِدِهِمْ

وَلَيْسَ مَجِدٌ أَوْ طَانِهِمْ.

الْكَلَامُ بُؤْرَةُ سُوْدَاءِ

وَالثَّمَنُ خِيَانَةٌ عَلَنِيَّةٌ.

عَرَفَ مُبَكِّرًا

أَنَّ الْغَرُورَ خَطِيئَةٌ.

ليس أن تمتلك قوّةً  
ولكن ماذا تفعل بها؟.

"ليس المهم أن تمتلك قوّةً  
بل المهم هو ماذا تفعل بها"؟.

نظرتُ وقلتُ من دون  
إرادةٍ مُنِي: اغفر لي يا ربّي.

من دون إرادةٍ  
قلت: يا ربّي المغفرة.

كلّما نظرتُ حولي

قلت: يا ربّي اغفر لي،

يا ربّي المغفرة.

"مفتاح السعادة"

هو القبول أنّك يوماً

لن تكون المتحكّم أبداً".

"إذا أردت أن تجعل حياتك أفضل

إعرف يومياً ما هو حقّاً الصحيح"؟.

"أمّة أحيث أرضها أحياناً الله

وأمّة أحيث عقلها أحياناً الله".

نظرتُ إلى قطعة حلوى وقلتُ،

لها ولصانعها الجميل: شكرًا.

الأطفالُ لا يريدون آباء متفوّقين،  
يريدون آباء يرافقونهم أو معهم يوميًّا.

"الأطفال لا يريدون آباء فائزين -  
حائزين كؤوساً وميداليات ذهبية -  
يريدون آباء يرافقونهم أو معهم يوميًّا.

هو ماهرٌ من دون أدنى شكّ  
ولكنّه للأسف لا يزال مؤسفاً.

من دون أدنى شكّ هو ماهر  
لكنه بعدُ، ويا للأسف، مؤسف.

النخبة لا تكتفي بالتبشير،

النخبة تحتاج أن تكون برفقة خياله.

النخبة، وهي تعبر،

تحتاج لرفقة خياله.

النخبة، لتصل، لا تكتفي بالتبشير،

بل تعرف أنّها بحاجة لرفقة خياله.

"الإنقاص هو

حرفةُ غير المسؤول".

غير المسؤول

حرفته الإنتقام".

..

العالم شاحبٌ

من دون أسئلة".

العالم مضجُّ

من دون أسئلة".

من دون أسئلة

شاحبٌ ومضجُّ هو العالم.

"العالم،

من دون أسئلة،

شاحبٌ ومضجر".

..

الشجاع

آخر ما يلجم

إلى العنف.

ينسج

خيوطَ أحلام.

"ينسج

خيوطَ أحلامٍ يراها جيداً".

يتحتم أن

نختار اللفظة المناسبة.

يتحتم اختيار

اللّحظة المناسبة

لا أكثر ولا أقل.

"الطريقُ

لا الوصول".

يقول الصوفيون:

"الطريق لا الوصول".

آسيا بنت مزاحم

هي زوجة الفرعون.

عثروا على عشرات "الفراعنة" في مصر  
ولكن لم يعثروا على آسيا بنت مزاحم واحدة"!.

"كلّ ما تبحث عنه  
هو أئّك تبحث عنك".

"إذا نسيت من أنت  
ستضيّع طريقك حتماً".

"الإستمساكُ يكون بالقلب،  
والباقي هو مما يعلق في الطريق".

الحديث بالخلاصات

وليس بالتفصيل المملّ.

الحديث مع العاقل هو بالخلاصات

ومع الغافل يكون بالتفصيل المملّ!.

السهمُ يعبر ومن

ثمّ ليس سوى خبر.

..(2)

"أيّ مكان آمن

لإنسانٍ ضعيفٍ في عالمٍ

مثل هذا العالم"؟.

"بودا هو ما يمكن أن يبلغه الناسُ

إذا استطاعوا أن يتجاوزوا أوهامهم".

مؤسفٌ أن يعملا بما يُوحى إليهم

لا بما تُوحى إليهم عقولهم وقلوبهم.

"هو في السجن

أكثر ما يرى إلى ماضيه".

"هو ميت قبل زمان من توقف قلبه

والدفن بالأمس كان مجرد شكليات رسمية".

"قوة الأمل عظيمة

تجعلك تصدق أنك ترى ماذا تريده".

إذا تعرف عدوك ستخوض

ضدّه مئة حرب ولن تخشاه.

"تغريب الشعوب"

لا يعني تغريب إرادتها".

"تغريب الشعوب"

لن يعني تغريب إرادتها،

إرادة الشعوب لا تغريب".

من يعتقد أن الذات المتعالية

هي مثل الذات المهووسة بالدم فيه

يتقرّب إليها بالذبائح.

المثقف هو

جزء من حركة نضال

وما عدا ذلك هو مثقف مُزيَّف.

العالمُ هذا ما أسرع أن

تنشب فيه أنیاب ومخالب.

ليس مثل صديقتك

أن تكون هي حبيبتك.

"أكثر ما يكره زحمة السير

وأن يسأل ولا يحصل على أجوبة."

من ذا الذي يستطيع

أن يسجل ما يدور في رأس مقطوع؟.

هزّ قضبان النافذة

ناظراً إلى حياة ميّة.

فيما تصافح

لا تشدّ كثيراً.

ما الحكمة أن

تحجب عنك الشمس؟.

قلتُ لذاتي: "ارتجلْ،

ولم يكن سبيلاً أو حلّ.

قلتُ لذاتي: "فِكْرٌ" ، وقلتُ:  
"أَوْجَلٌ" ، وسائلُتني: "إِلَى مَنْ؟".

يوقظني جسمي بالألم،  
المكان له أهل، لا يجب التردد.

لا جهة  
في كلّ جهة،

سأعتذر  
وأنا أنتظر.

أين كنتُ؟،

أحدّثي وأنا في لا جهة.

لم أنتبه،

وما كنتُ أتنبه.

قلتُ زهرةً، قلت مسافةً،

وقلتُ متنبّهاً: أنا آسف.

"أقدارُنا تُعاكسنا

أم نحن نُعاكس"؟.

والتوقيع هو

توقيع مأمور مطيع.

(3)

إذا الأوطان صفر

فالحكمة هي صفر .

مفتوح هو الصراع

مع المنظومات المتحالفة

مع قوى رأس المال المتواحش ."

قوى طليعية تفوز

بماراثون الإستهتار بالفرص .

حياة\_ جراح

بعضها أبعد غوراً من بعض .

"ممکن ألا تعيش في خوف،  
أن تستعيّد حياتك عزيزةً، كريمةً،  
وأن تكون المطالبة بالعدالة علانيةً."

"أن تُعلق صليباً في رقبتك شيء  
وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً،  
وأن تُعلق هلالاً في رقبتك شيء  
وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً.

بدأ كلّ شيء من طريقة إغلاق باب  
وانتهى أن أغلق على ذاته كلّ باب،  
لو فقط صرفَ النظر، لو اختلفَ عذراً،  
أو لو استلقي من ألمِ ظهرِه.

بورصةُ شيطانِ أزرق

وإِقْتَصَادِيَّاتُ تَتَمَرَّقُ نَمُورًا مِنْ وَرَقٍ.

ما تراه قليل

وما لا تراه أكثر.

"سائقُ سيّارة أجرة"

ينقلُ الركّابَ من مَكَانٍ إِلَى آخر،  
وفي الطريقِ ما أكثرُ أن تَظَهُرَ عوائق،  
حيثُها يَجُبُ أَنْ يَتَدَبَّرَ، لَيْسَ مِنَ الْمُعْقُولِ،

وهو تحت الضغط،  
أَنْ يُنْزِلَهُمْ فرادِيًّا أو جماعة  
فِي طَرِيقِ الْوَحْشَةِ وَيَقُولُ إِنَّهُ آسِفٌ".

هو في السجن

بحجمِ الماضي.

"لا أخشى الموت ولا اعتراض،

أريد فقط أن لا أكون حاضراً

حين يحصل ذلك".

"لا أخبار

من الرحمن الرحيم"؟.

جماعة لا فردّيون

حين تلزمهم الحياة

معرفةً موضع الخطوات.

هم جماعة لا فردّيون

حين تضطرّهم الحياة

معرفة موقع الخطوات.

كلُّ كلام

هو إستهلاكٌ محلّي

إذا لم يكن إطاراً للحدث.

لا يكون الكلام إطاراً للحدث

حين هو فقط للإستهلاك المحلي.

الطبيعيّ هو

أن لا يسكت جرح.

جناحُ ملائِك ينقطع

حين تُقطع شجرة من رئة العالم.

من ذا الذي يريد  
أن ترتدّ يده بشوكة؟ .

إذا الدولة لها منطق  
للمقاومة أيضاً منطق.

الخيانةُ  
ليست قدرًا.

الإحتمالُ لمن شاؤوا  
أن تكون لهم مقاسات أبطال.

الحبُّ هو  
المعرفةُ الموثوقة.

السيطرةُ هي  
إحسانُ القيادة.

"الإتقانُ هو  
كيفية تطوير الطاقة".

"لو كان لكم إيمانٌ بمقدار ملعقةٍ سكرٍ  
لكنتم تقولون لهذه الأرض انفتحي نفقاً يعبره رجال،  
ولا يكون شيءٌ غير ممكн لدیکم".

"لا تقوى ريح"

على شجرة جذورها قوية".

"الاستعجال"

خصم الحكمة".

"الإخلاص ليس

من مترادفات الصدق".

"أحد منا

لن يغادر الحياة حيًا".

الرحيل يضج

بصمت مؤلم.

التلقين على السكر  
يُحلّي الذي طبعه مز.

"كلُّ شيءٍ هادئ،"  
وعندما يكون كلُّ شيءٍ هادئ  
يعني أن كلّ ما تسمعه هو صوت صرصار الليل،  
وعندما لا صوت من صرصار الليل  
يعني أن أشياء ستحدث".

"الأشياء هادئة،"  
وعندما تكون الأشياء هادئة  
يعني كلّ ما تستطيعه  
هو أن تسمع صرصار الليل،  
وعندما لا صرصار ليل  
يعني أن أشياء ستتأتي".

"رأيت دمًا على البلاط،

خفق قلبي بسرعة فائقة

حتى بعد لا أشعر به".

الأوطان هي تلك التي يستقلّ أبناؤها

فيما التي هي "شِّيْه لكم" أبناؤها يهاجرون.

ماذا هو الوجود

إذا لا عمل ولا أمل؟؟.

ليسوا واحداً

إذا هم فرادى.

والسَّكِينة

لا تُشترى إلّا مهربة؟!

(4)

الكلام أنَّ الغابة مجتمعٌ

وأنَّ أحداً فيها لا يتطلَّل على أحدٍ

هو إمتداحٌ جاهلٌ سُنْخَالْفَهُ،

دعونا لا ننسى ذلك.

الفكرة هي

أنَّ كارثة متربصة.

الجُرُحُ يرى ويسمع

والدُماغُ يُعمل حركات لا دماغ فيها.

الإرهابي هو الذي  
يجعل الأطفال يكذبون.

"إذا الماضي يفوقُ المستقبل  
ستدرك وستحفظ الدرسَ حتماً".

إذا ليس في العالمِ قلب  
كيف سنتصالح وننصل؟.

نضربُ الأمثالَ  
لكي نشعر بالأمان.

الأمثلةُ هي  
لكي نشعر بالأمان.

أكثر ما يُسعده

أن يسمع ممّن يحبّه.

الإشكالُ هو أن لا نلحظ

منسوبَ حسِّ العدالةِ في أنفسِنا.

وربّما هي

نوبةُ كسلٍ.

||

أنا لم أتأخّر،

أحدثُ هذا الجرحُ أيضًا.

||

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وغالباً بتصرّف".

سيديني. 2023.

[Shawkimoselmani1957@gmail.com](mailto:Shawkimoselmani1957@gmail.com)